Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأشهى هذه المعارك الصغيرة الفرعية عنده تدور حول تبرج المرأة ، يرجع اليه فساد الزمان ، هنا يرتفع تألمه الى النحيب ، وتحسره الى لطم الخدود ، وكلامه الى قمة البلاغة • أو يختار معركة تدور حول مدارس المبشرين فيحمل عليها لأنهار ضارة بالأمة ، مقتلعة لجذور حضارتها ، هادمة لتقاليدها الصالحة ، ماحية لشخصيتها • ثم يغلو فيقول ان هذه المدارس تخطط لها مؤامرة خفية ، واسعة النطاق ، قديمة العهد ، فهى تبطن الشر وتدلس عليه بأنها انما تفعل للخير ، وربما شن المعركتين معا فى آن واحد ، لأنهما فرعان من أصل واحد ، وكأنهما أول شيء يسره أن يعلم الناس عنه ما يكتب ويقول غير مبال بعد ذلك بمصير رسالته كأنما فرض الجهاد عنده هو الاكتفاء بابراء الذمة ، ببذل النصح لأمته •

هذا دأبه ، فاذا عاد هذا الرجل من طوافه على الناس ودخل داره سأل أهله : هل عادت شوشو من « الساكر كور » ، وفيفى من « المير دى ديو » وتوتو من « سان فنسان دى بول »؟ وأقبلت عليه فتياته الثلاث مرتديات آخر تقاليع المودة الباريسية، فأخذهن بين أحضانه واعتز بحسن سمتهن ونصاحتهن ، ورق لهن قلبه ، ووجد فى رضا الأبناء عنه نشوة الأبوة • ثم قام عنهن ليكتب آخر مؤلفاته فى محاربة تبرج النساء ومدارس التبشير •